



فakية الآداب واللغات
FLL
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

العنوان:

الإعجاز القرآني في سورة الفاتحة أنموذج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتان: إشراف الدكتور :
عدة زهرة

- 1- بوقنوس معزوزة
- 2- بلعيدوني نبيلة

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 - 2023

رو

العرف

هذا البحث.

فصّوت أخطائنا، الأستاذة المشرفة "_____دة زهرة"

ة زه_____رة" فلها من جزيل الشكر والعرفان العظيم والتقدير، ونوجه شكرنا

أيضا لكلّ من أعاننا في إنجاز هذا البحث، ونسأل الله عزّوجل أن يجازيهم أحسن الجزاء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة، والأمل، والنشأة على شغف الإطلاع
المعرفة.

ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحمكة، وصبر برّا وإحسانا لهما أبي الغالي "حفيظ" وأمي
العزيزة "لبية" أطال الله عمرهما.

إلى من أنسوني في دراستي إخوتي،، وأخواتي وإلى كلّ من جمعتني بهم رابطة
الصداقة، وإلى من كاتفتني ونحن نشقّ الطريق معاً نحو نجاح مسيرتنا رفيقة الدّرب
"بوقنوس معزوزة".

وأخيرا إلى كلّ من ساعدني وكان له الدور من كلّ قريب وبعيد في الإتمام هذه الدراسة سائلة
المولى عزّوجل أن يجزي الجميع خير جزاء في الدّنيا و الآخرة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أولى الناس بصحبتي إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى أعز ما أملك في الدنيا أُمي الحبيبة "فاطمة"، وإلى من ناضل من أجل أن أرتاح، وهياً لي أسباب النجاح، وسعى جاهداً إلى تربيتي وتعليمي أبي الغالي "عبدالله".

إلى إخوتي "محمد، مراد، طيب"، وإلى أختي العزيزة وبناتها "أسيل، نورهان" أدام الله محبتنا وأطال في أعمارهم وحفظهم إليّ.

إلى من كاتفتني و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا إلى رفيقة دربي "بلعيدوني نبيلة".

وأخيرا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائلة المولى عزوجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا للعالمين محمد المبعوث رحمة وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين الذين إصطفاهم الله ليكونوا أئمة، في الدين وفي اللسان العربي المبين أما بعد:

القرآن الكريم هو كلام الله عزوجل أنزله على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم لهداية البشرية إلى الدين القيم قال الله تعالى: " أَلَمْ يَكُنْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ " هو معجزة الإسلام الخالدة على مرّ الدهور، وإعجاز القرآن نظمه، وبداعة أسلوب خاص، فعرّب عصر الرسالة وبلغاتهم، وفصاحتهم، وعلو أكعبهم في (الخطابة والشعر)، لمسوا أن القرآن الكريم في ظل عذوبة ألفاظه وسحر معانيه، وجمال تأليفه، ونظمه، وبداعة، لا يشبه الشعر ولا النثر فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، لقوله تعالى: " قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ".

ومن هنا تتكئ إشكالية بحثنا حول مجموعة من التساؤلات نجلها في:

1- ما مفهوم الإعجاز؟ ومن هم أهم العلماء القدامى والمحدثين الذين درسوه؟

2- ما هي أهم الظواهر اللغوية في اللغة العربية؟

3- ما هي الدراسات اللغوية التي اشتملت عليها سورة الفاتحة؟

فافي بحثنا هذا سنتناول موضوع الإعجاز القرآني.

ومن الأسباب والدوافع التي أملت علينا إختيار هذا الموضوع تتمثل في:

1-الكشف عن مدى إهتمام النحويين بالقرآن الكريم.

2-معرفة أسرار الإعجاز القرآني في القرآن الكريم.

3-التأمل والبحث في سورة الفاتحة، والكشف عن أهم اسرار الإعجاز فيها.

ولدراسة هذا الموضوع، كان لابد لنا أن نتبع منهاجا بحثيا، تتوافق ابنيته، وخصائصه

مع طبيعة الموضوع المدروس، ولذلك لجأنا إلى آيتي الوصف والتحليل.

فقد قسمنا بحثنا هذا إلى، مدخل، وفصلين، فالفصل الأول نظري، والفصل الثاني تطبيقي. نتولنا في المدخل مفهوم الإعجاز لغة، واصطلاحاً، مع ذكر بعض العلماء القدامى، والمحدثين الذين قاموا بدراسته.

أما الفصل الأول فكان عنوانه: الظواهر الصوتية، قمنا بكتابة تمهيد حول الموضوع، وتعريف الظواهر الصوتية، وذكر بعض منها مع تعريفها لغة، واصطلاحاً، مع ضرب بعض الأمثلة، وذكر أنواع أو خصائص كل ظاهرة صوتية "الأظهار، الإدغام، الوقف، السكت، الإبتداء، الإمالة، الفتح، المد، الهمزة.

والفصل الثاني، قمنا بدراسة سورة الفاتحة بتعريفها، وذكر فضلها، ومميزاتها بالإضافة إلى تفسيرها، كما طبقنا عليها المستويات اللغوية، "المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، والمستوى الدلالي".

فمن الصعوبات التي وجهتنا في هذا البحث:

1-تشابك المعلومات واختلافها.

2-صعوبة التعامل مع الذكر الحكيم، وتطبيق الأحكام عليه ودراسته.

3-قلة المصادر والمراجع.

4-بالإضافة الى ملهيات الحياة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل، والتقدير العظيم، للأستاذة "عدة زهرة"، التي أشرفت علينا في هذا البحث متابعة، وتوجيها، وأخيرا نرجوا من الله أن نكون حققنا مانصبوا إليه، وإن كان بسيطا فهو عمل نافع ومفيد.

المدخل

مفهوم الإعجاز:

لغة: من أعجز، وعجز، يعجز، فهو عاجز، والإعجاز، مصدر للفعل أعجز، وهو ما يقابل القدرة، والهاء فيها للمبالغة كعلامة، ونسابة، وأعجزت فلانا، وعجزته، وعاجزته جعلته عاجزا، أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه، وإدراكه، والعجز: نقيض الحزم: وهو الضعف، ويقال: عجزت المرأة تعجز بالضم: أي صارت عجوز: بمعنى ضعيفة، وعجز عن الأمر إذا قصر قصر عنه فهو عاجز ضعيف¹، وجاءت كلمة الإعجاز في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ"²، قال الزجاجي: معناه ظانين أنهم يعجزوننا، لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون، وأنه لا جنة ولا نار وقيل: معناها معاندين، ومعنى الإعجاز: الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان، أي فاتني، وأعجز: مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، قال عزوجل: "تَنْزِغُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ"³، ومنقعر: أي من القعر، أي منقلع من جذوره وأصله، ومعجزة: بفتح الجيم على وزن (مفعلة): من العجز، وعدم القدرة، قال عزوجل: "قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"⁴.

1- محمود الثعالبي الحسني، محاضرات في الإعجاز القرآني، قسم علوم القرآن، مؤسسة أم أبيها/ ميسان/ العراق ص8.

2- سورة الحج: الآية / 51.

3- سورة القمر: الآية / 20.

4- سورة المائدة: الآية / 31.

ولم ترد كلمة (معجزة)، ولا كلمة (عجاز) في القرآن الكريم، إلا أن مادة (عَجَزَ) مذكورة فيه، منها:

1-قال عزوجل: "قَالَ يَا وَيْلَتَنَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سُوءَ أَخِي"¹.

2-قال عزوجل: "إِنَّ مَا تُوعِدُونَ لَآتٍ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ"².

3-قال عزوجل: "وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ"³.

4-قال عزوجل: "فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ"⁴.

5-قال عزوجل: "فَإِنْ تُبْتِغُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ"⁵.

1-سورة المائدة:الآية /31.

2-سورة الأنعام:الآية /134.

3-سورة الأنفال:الآية /59.

4-سورة التوبة:الآية /02.

5-سورة التوبة:الآية /03.

مفهوم الإعجاز إصطلاحاً:

يبدو أنّ المعنى الإصطلاحي للإعجاز عند العلماء مستمد من الأصل اللّغوي لكلمة الإعجاز، و الإعجاز مصدر للفعل الرباعي (أَعْجَزَ)، ومن ثم فإنّ:

-إعجاز القرآن الكريم: يقصد به إعجاز القرآن الكريم للإنس و الجن أن يأتيوا بمثله، أي نسبة العجز إليهم بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم.¹

إنّ المشككين في إعجاز القرآن و فصاحته وبلاغته أثاروا شبهة أنّ القرآن الكريم كلمات عربية وأخرى غير عربية وقول {النظام} المعتزلي بنظرية {الصرفة} فهب متكلموا الإسلام و علماءه للدفاع عن إعجاز القرآن وقد تمثل ذلك الرد على ما أثاره المشككون من شبهات فقاموا بتأليف الكثير من المصنفات العلمية الدقيقة التي تبرز السمات الموضوعية التي بينوا فيها الإعجاز القرآني، المعجز وأعلى مستويات الإعجاز في نظمته و بلاغته و بيانه. وهناك الكثير من العلماء الذين تحدثوا عن إعجاز القرآن ودافعوا عنهم في كتبهم وتفسيرهم منهم القدامى و المحدثين، وسوف نذكر بعض من أقوالهم و مؤلفاتهم.

1-محمود الثعالبي الحسني، محاضرات في الإعجاز القرآقسم علوم القرآن الكريم، مؤسسة أم أبيها/

ميسان/ العراق ص10.

أهم الدراسات عند القدامى:

1- عبد القاهر الجرجاني :

لقد كشف الجرجاني في مباحث كتابه "دلائل الإعجاز" عن دقائق وأسرار لغوية وبلاغية تتم على عقلية فذة و موضوعية تتسم بالعمق حيث وضع الجرجاني في مقدمة كتابه مفهوم الإعجاز من خلال بيانه لمفهوم النظم¹، ثم يوضح عبد القاهر الجرجاني معنى الكلم بأنه إسم وفعل وحرف وقد ركز الجرجاني في بحثه على الإعجاز في موضوع النظم وجعله أساسا ينطلق من خلاله لفهم الإعجاز القرآني فيقول عن العرب الذين نزل عليهم القرآن أول ما نزل، فقليل لنا: " قد سمعنا ما قلتم فخبرونا عنهم عما أعجزوا؟ وعن معانيه ؟ أمعن ألفاظه ؟ فماذا أعجزهم من اللفظ ؟ أم ما بهرهم منه؟².

ويسعى الجرجاني في حديثه حول ما الذي أعجز العرب الأوائل هل أعجزهم لفظ القرآن الكريم أعجزهم معناه فذكر أنّ الإعجاز هو في تلاقي اللفظ مع المعنى وتلاؤمها معاً وإنّ إلتقاء الألفاظ و تلاؤمها من أسس الإعجاز في القرآن الكريم ويتضح مفهوم الجرجاني لفكرة الإعجاز بأن مرادها جميعا إلى كلمة "النظم" فهو يطلب من المتدبر في إعجاز القرآن الكريم أن يعمل عقله ليصل إلى

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قسم العلمي في القرآن والسنة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني

ص7.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 36.

المزيا و الخصائص التي إمتاز بها نظم القرآن الكريم ويقف عليها بنفسه بإحساسه ونذوقه لا أن يقلد غيره ويسير مع السائرين¹.

2-الباقلائي:

كان القاضي أبو بكر الباقلائي من أعلام القرن الرابع الهجري الذي وهب حياته وعلمه للدفاع عن عقيدة السلف و الردّ على المخالفين والملحدين من الجهمية و المعتزلة و الرافعة و الخوارج وغيرهم. وقد صنف كتابه الشهير "إعجاز القرآن" الذي اعتبر مرجعاً وحيداً في موضوع الإعجاز فقد قام بتحديد وجوه الإعجاز القرآن في كتابه "إعجاز القرآن" وقد ردّ فيه الباقلائي الإعجاز إلى ثلاثة أوجه و هي :

1- ما تضمنه القرآن من الإخبار عن الغيوب ممّا لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه فمن ذلك ما وعد الله رسوله عليه الصلاة والسلام: "وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُنْطَهُرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرَّمَ الْمُشْرِكُونَ" التوبة: [34]

2- ما فيه من القصص الدينية وعظيمات الأمور وسير الأنبياء من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم.

3-بلاغته القرآن وذلك أنّه بديع النظم عجيب التأليف متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه إن الباقلائي كان من علماء اللغة و الأدب و البلاغة فقد تحدث عن جمال النظم القرآني حديثاً يتضح منه مفهومه ونظريته في إعجاز

1-ينظر: مجموعة من المؤلفين مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص 9-14.

القرآن ولقد أرجع جمال النظم القرآني إلى مجموعة وجوه تتسم بالدقة والعمق وترابط جزئيات كالتالي¹:

1- ما يرجع إليه الجملة وذلك أنّ نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج من المعهود من نظام جميع كلامهم و مباينٌ للمألوف من ترتيب خطابهم .

2- ما يرجع إلى الفصاحة و ذلك أنّ ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة و العراة و التصرف البديع و المعاني اللطيفة و الفوائد العزيزة و الحكم الكثيرة والتناسب في البلاغة .

3- ما يرجع إلى النظم و ذلك أن عجيب نظمه وبديع تأليفه لا يتفاوت فيه ولا تباين على ما يتصرف فيه من الوجوه التي يتصرف فيها من ذكر قصص و مواظ.

1 - محمد بن الطيب أبوبكر الباقلاني، إعجاز القرآني، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

4- إنّ المعاني التي تضمنها في أصل وضع الشريعة والأحكام و الإحتجاجات في أصل الدين و الرد على الملحدّين على تلك الألفاظ البديعية و موافقة بعضها بعضاً في اللّطف و البراعة مما ينعذر على البشر .

5- إنّ الكلام يتبين فضله وريحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف الكلام أو تقذف ما بين شعر فتأخذها الأسماع وتتشوق إليها النفوس ويُرى وجه رونقها بادياً عامراً سائراً ما تقرن به مما يكشف عن روعة نظم القرآن أن الكلمة منه إذا اذكرت في تضاعيف كلام تتألق بين جاراتها تألقها.

ثم عاد الباقلاني بنا ليتحدث عن جمال النظم القرآن وحسن تأليفه وكيف وزّع على كل آياته بقسطاس سواء منها القصص وغير القصص¹.

كما قدم لنا وجوه إعجاز القرآن في كتابه "إعجاز القرآن" وهم ثلاثة: الأخبار بالغيوب و الأنباء عن القصص الأولين وسير المتقدمين و براعة النظم و التأليف و الرصف².

1 - محمد بن طيب أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ص219.

2 -المرجه نفسه، ص50

أهم الدراسات الحديثة في الإعجاز القرآني

1- مصطفى صادق الرافعي:

يرى الرافعي أنّ القرآن الكريم معجز بالمعنى الذي يفهم لفظ الإعجاز على إطلاقه حين ينفي الإمكان بالعجز عن غير الممكن فهو أمر لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغاً وليس إلى ذلك مأتى ولا جهة: إنّما هو أثر كغيره من الآثار الإلهية، يشاركها في إعجاز الصّفة وهيئة الوضع وينفرد عنها بأن له مادة من الألفاظ كأنّها مفرغة لإفراغا من ذّوب تلك المواد كلّها.¹

والنتيجة التي انتهى إليها الرافعي من خلال هذا النص: وهي أنّ الإعجاز يفوق فطرة الإنسان. تؤكد حقيقة الإعجاز التي تتمثل في العجز.

فقد عجز الباحثون في الوصول إلى اكتشاف أسرار الإعجاز التي تسمو فوق أذهان البشر فقد رأى الرافعي أنّ البحث في حقيقة الإعجاز ينبغي ألاّ يحضر في وجهه بعينه، أو يرد إلى ناحية خاصة بل يجب النظر إلى الإعجاز من ناحية وجوانب أخرى كالجانب العلمي، الإخباري، الأدبي، اللّغوي، النفسي و البلاغي.

1- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المكتبة العصرية، ص156.

في حين أنّ الرافعي يقرر أنّ التحديّ الذي تكرر في مواضع متفرقة من القرآن الكريم في قوله تعالى: (يأتوا بمثله) أصدق دليل على إعجازه وأنّ سكوت العرب عن هذا التحديّ هو أقوى شاهد على إقرارهم بالعجز.¹

وبعد ذلك نرى ان الرافعي ينتقل إلى الحديث عن أسلوب القرآن الذي هو مادة الإعجاز في كلام العرب كلّها وإلى نمطه الذي لا يرقى إليه عقل بشري. وينتهي بالقول أنّ سر الإعجاز هو في النظم وقد حدّد جهات هذا النظم في الحروف والكلمات والجمل.

يرى الرافعي بأن إعجازه يكمن في روح الإنسجام المتولّد في ترتيب أصواتها ومخارجها حسب طبيعة مقام الكلام على اعتبار أنّ [مادّة الصوت هي مظهر الإنفعال النفسي وأنّ هذا الإنفعال بطبيعته إنما هو سبب في توزيع الصوت].

وهذا ما لا يتوفر في غير أحرف القرآن وأصواته لضعف النفس البشريّة ونقصها فربط الألفاظ والأصوات بالعواطف أمر لا تكاد تجد له أثرا بهذا الوضوح عند القدماء ممن تعرضوا لإعجاز القرآن قبله.²

2- أبو قاسم الخوئي:

من أكابر فقهاء الشيعة والزعيم الحوزة العلمية ألف الكثير من المؤلفات منها: تفسيره المشهور (البيان في تفسير القرآن)، قال السيد الخوئي في

¹ - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المكتبة العصرية ص 170.

² - محمود عبد العلي الثعالبي، محاضرات في الإعجاز القرآني، دار الكتب والوثائق لسنة 2022، بغداد ص 78.

"إعجاز القرآن"، وإذ قد عرفت أن القرآن معجزة إلهية في بلاغته وأسلوبه فاعلم أن إعجازه لا ينحصر في ذلك بل هو معجزة ربّانية وبرهان صدق على النبوة من جهات شتى ومن جهة اشتمالية على معارف حقيقة نزيهة عن الشوائب والأوهام والخرافات التي كانت رائجة ذلك العهد ولا سيما عند أهل الكتاب ومن جهة استقامته في البيان وسلامته عن الاختلاف مع كثرة طرقه لمختلف الشؤون وتكرّر القصص، والحكم فيه مع الإشتمال كل مرة على حكمة ومن جهة إتقانه في المعاني وأحكامه في المباني وإخباره عن مغيبات وأنبائه عمّ سلف وكذا من جهة اشتماله على بيان أسرار الخليقة مما يرتبط وسنن الكون ونواميس الطبيعة ممّا لا سبيل إلى العلم به ولا سيما في ذلك العهد، وأخيرا قال دام ظله: بل أعود فأقول: إنّ تصديق مثل أمير المؤمنين "علي" رضي الله عنه وهو بطل العلم والمعرفة والبيان الإعجاز القرآني شاهد صدق على أنّه وحيّ إلهيّ تصديقا حقيقيا مطابقا للواقع وناشئا عن الإيمان الصادق وهو الحق المطلوب¹.

¹ - محمود الثعالبي الحسني، محاضرات في الإعجاز القرآني، قسم علوم القرآن، مؤسسة أم ابیها / مسان/العراق، ص88.

الفصل الأول

إجتهد علماء اللغة العربية في دراستهم للغة الضاد دراسة لغوية دقيقة شملت جوانبها المختلفة من نحو، صرف، دلالة وصوت خاصة حين ارتبطت هذه الأخيرة بالقرآن الكريم الذي كان ولا يزال مدارالعلوم الإسلامية كلها، بل بات محفزا للبحث و التدبر و ذلك لإعجازه اللغوي و الصوتي بالأحصى، إذ أن الفاعلية الصوتية في القرآن الكريم تنبئ عن أهمية ما يكتسبه من جمالية موقعية، إنسجام، إتساق و إيقاع يسهم في بناء نسقي عجيب، سواء في الكلمة المفردة أو الجملة القرآنية، و ذلك لأن القرآن الكريم أرسى دعائم تثبيت اللسان العربي وشيه صرحه حتى غدا أطول معمر لغوي لا يضارعه لسان، إذ لا يتعرض لنقص ولا تحريف بخلاف الألسنة الأخرى، تعد اللغة العربية نظاما صوتيا مكونا من ظواهر صوتية متنوعة و هي عبارة عن تغيرات تطرأ على الأصوات اللغوية ولكل منها دور في تحديد دلالة الكلم. فما هي هذه الظواهر الصوتية؟

أولا/الإظهار:

تعريفه:

لغة: قال ابن فارس الطاء والهاء والراء أصل صحيح يدلّ على قوة وبروز: من ذلك ظهر الشيء يظهر، ظهور، ظاهر. إذا انكشف وبرز ولذلك سمي وقت الظهر الظهيرة، وهو أظهر أوقات وأضواؤها¹.

وجاء في اللسان: "الظهر من كل شيء خلاف البطن والظهر عند الانسان من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره والظاهر خلاف الباطن، ظهر، يظهر، ظهور، فهو ظاهر وظهير"².

اصطلاحاً: عرفه المبرد قائلاً، ولا تقول من قال ومن جاء؟ فتبين... وذلك قولك: "من هو؟ فتظهر مع الهاء وكذلك من حاتم"³ وأقدم من استعمل هذا المصطلح سيبويه الذي تحدث عن الإضممار فجعل مقابله الإظهار قائلاً: "لأنك استغنيت عن إظهاره، وإنما ينبغي لك أن تضره"⁴، وأطلق على هذا المعنى التبيين .

أما السيرافي⁵ فيستعمل مصطلح سيبويه وقد استعمل الإظهار إبنجني مقابلاً لمصطلح الإدغام: حيث قال: قد علموا أن الإدغام الحرف أخف عليهم من إظهار الحرفين⁶ وقد استقر هذا المصطلح عند العلماء التجويد حكماً من أحكام النون

¹ - أحمد بن فارس معجم "مقاييس اللغة" مادة [ظ.ه.ر]، قسم المعاجم والقواميس، دار الفكر.

² - ابن منظور الإفرقي "لسان العرب"، قسم القواميس والمعاجم، ج4، ص215، و216.

³ - أبو عباس المبرد "المقتضب" تحقيق حسن حمد لبنان- بيروت دار الكتب العلمية 1992م/216/215/1.

⁴ - سيبويه "الكتاب" تحقيق عبد السلام هارون لبنان- بيروت دار الجليل ط1-1991، ج62/1.

⁵ - أبو السعيد السيرافي ما ذكره الكوفيون في الإدغام تحقيق صبيح التميمي، دار الشباب ت، ط، د ت ص:67.

⁶ - ابن جني "الخصائص" تحقيق النجار لبنان- بيروت، عالم الكتب د ط2006/227/2.

الساكنة والتتوين حيث يأتي بعدهما صوت من أصوات الحلق وهو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة¹.

حروفه: حروف الإظهار ستة أحرف من حروف الحلق وهنّ: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين والحاء.

أمثلة عن الإظهار:²

حروف الإظهار	الأمثلة من الكلمة	الأمثلة من كلمتين	الأمثلة مع التتوين
الهمزة	قوله تعالى: "وَيُتْلَوْنَ" الأنعام/26	قوله تعالى: "مَنْ ءَامَنَ" البقرة/177	قوله تعالى: "كُلُّ ءَامَنَ" البقرة/285
الهاء	قوله تعالى: "الأنهار" البقرة/25	قوله تعالى: "مَنْ هَادٍ" الرعد/33	قوله تعالى: "جَرَفٍ هَارٍ" التوبة/109
العين	قوله تعالى: "أُنْعِمْتَ" الفاتحة/7	قوله تعالى: "مَنْ عَلِمَ" ص/69	قوله تعالى: "حَكِيمٌ عَلِيمٌ" الأنعام/128
الحاء	قوله تعالى: "يُنْحِتُونَ" الحجر/82	قوله تعالى: "تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ" فصلت/42	قوله تعالى: "مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" فصلت/42
الغين	قوله تعالى: "فَسِينْغَصُونَ" الإسراء/51	قوله تعالى: "مَنْ غُلٍّ" الأعراف/43	قوله تعالى: "قَوْلًا غَيْرَ" البقرة/59
الحاء	قوله تعالى: "وَالْمُنْحَنَةِ" المائدة/31	قوله تعالى: "مِنْ خَيْرٍ" البقرة/197	قوله تعالى: "عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات/13

¹ - محمد أحمد معبد "الملخص المفيد في علم التجويد" الجزائر - ميله دار الهدى، ص 15

² - ينظر: محمد أحمد معبد "الملخص المفيد في علم التجويد"، قسم التجويد والقراءات، ص 155 وجلال الدين السيوطي "الإتقان في علوم القرآن"، قسم القرآن الكريم والسنة النبوية، ص 266/1.

ثانيا/ الإدغام:

تعريفه:

لغة: قال صاحب لسان: "دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها والإدغام: إدخال اللّجاء في أفواه الدّواب وأدغم الفرس اللّجاء أدخله فيها"¹.

وقال صاحب المعجم الوسيط: "الإدغام هو إدخال الشيء في الشيء، ومنه جاء إدغام الحرف في الحرف"²

اصطلاحاً: والإدغام في مصطلح النحويين هو التلقظ بحرفين حرفاً واحداً من غير أن تفصل بينهما حركة كما جاء في كتاب المقتضب³.

وعرفه ابن جني بقوله: "هو تقريب صوت من صوت"⁴. أو هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً مثل: "مدّ"، "يمدّ"، "مدّا" وأصلها "مدد"، "مددا"، "يمدد" وحكم الحرفين في الإدغام أن يكون أولهما ساكناً والثاني متحركاً بلا فاصل بينهما⁵.

علة الإدغام: علة الإدغام التخفيف لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك وشبهه الخليل بمشي المقيد الذي يرفع رجله من موضع ثم يعيدها إليه⁶. وتشبه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وكل ذلك ثقيل، فأسكن الحرف الأول وأدغم في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة فهو تخفيف وتقليل الكثير.

¹ - ابن منظور الإفريقي "لسان العرب"، قسم المعاجم والقواميس، مادة [د غ م] 202/12 و 203.

² - أنظر إبراهيم مصطفى وغيره "المعجم الوسيط" مجمع اللغة العربية مادة [د غ م] طبعة بالأفست، مصر القاهرة مادة [د غ م].

³ - أبو العباس المبرد، "المقتضب"، قسم البلاغة العربية، ج 1، ص 227.

⁴ - أبو الفتح عثمان بن جني "الخصائص" ص 392 تحقيق عرفان مطرجي، لبنان بيروت مؤسسة الكتب الثقافية د. ط 2005 ص 75.

⁵ - مصطفى الغلاييني "جامع الدروس العربية" المؤسسة الحديثة للكتاب ط 2004، ج 1، ص 241.

⁶ - سيبويه "الكتاب"، قسم علم النحو والصرف العربي، ج 2، ص 197.

ثالثاً/ انواع الإدغام:

ينقسم الإدغام الى نوعين:

الإدغام الكبير: وهو أن يكون الأول من الحرفين متحركاً¹: وبمعنى آخر هو أن يتحرك الحرفان معا في الأصل سواء كان متماثلين أو متقاربين نحو قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ" [البقرة 185] فالراءان متحركتان والإدغام يتطلب الحرف الأول الساكن والثاني متحرك فيكون العمل فيه تسكين الحرف الأول أولاً أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني ويسمى هذا الإدغام كبيراً لكثرة العمل فيه والتغيير².

الإدغام الصغير: وهو ذلك الذي يكون فيه أول المثلين ساكناً والثاني متحركاً وهذا القسم ليس فيه قواعد لأنه واجب الحدوث دائماً سواء أوقع في الكلمة الواحدة مثل: العدُّ ← العدُّ، أم وقع في كلمتين مثل: احبسْ سَعِيداً ← احبسَّعِيداً³، وسمي هذا الإدغام صغيراً لقلة العمل فيه وهو إدغام الأول في الثاني فقط. وينقسم الإدغام بحسب الصِّفة إلى:

إدغام المثاليين: وهو التقاء حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني ليصباح حرفاً واحداً مشدداً سواء كان في كلمتين مثل: إذْ ذَهَبْ إِذْ ذَهَبْ ، أو في كلمة واحدة مثل: يدركُكم ← يدركُّكم.

إدغام المتقاربين: وهو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكناً فيجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة:

- إدغام اللام في الراء نحو قوله تعالى: "وَقُلْ رَبِّ" [الاسراء 24] وتقرأ: وقرب.

¹ - محب الدين النويري، "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، قسم القراءات والتجويد، ص 54.

² - المرجع السابق ص 15.

³ - محمد الأنطاكي "المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها"، قسم اللغة العربية، ص 124.

-إدغام القاف في الكاف نحو قوله تعالى: " أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ " [المرسلات 20] وتقرأ: نخلُكُم.

إدغام المتجانسين: وهو التقاء الحرفين اللذين اتفقا مخرجا واختلفا صفة وهذه الحروف هي:

التاء الساكنة مع الطاء والتاء الساكنة مع الدال والتاء الساكنة مع الظاء وتظهر هذه التاء مع بقي الحروف.

والدال مع التاء والضاد والطاء مثل: فقد ظلم تقرأ ← فقطلم.

الدال مع التاء والطاء مثل: إذ ظلمتم ← إظلمتم.

الدال مع التاء والضاد مثل:

والطاء الساكنة مع التاء مثل: بسطت ← بست مع بقاء صفة الاطباق تظهر عند بقية الحروف¹.

إدغام المتباعدين: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة.

صور المتباعدين ثلاثة وهي:

✓ أن يتباعد الحرفان في مخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهزمة والدال في نحو قوله تعالى: " هُوَ أَذْنَى " [البقرة 61].

✓ أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهزمة والضاد في نحو قوله تعالى: " وَمَنْ " أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا " [النساء 87].

✓ أن يتباعد الحرفان في المخرج ويتفقان في الصفة كالهاء والتاء في نحو قوله تعالى: " إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ " [الأعراف 176]².

¹- ينظر عبد الباسط طاهري " مختصر في التجويد رواية ورش أبي سعيد " الجزائر بوزريعة مطبعة زياش د.ط 1422هـ-2001م ص 117، 116، 115.

²- محمود علي بشة " العميد في علم التجويد " مصر دار العقيدة د.ط 2003، 1421 ص 76.

الوقف:

لغة: قال في لسان العرب " الوقوف من خلال الجلوس، وقفاً بالمكان ووقوفاً فهو واقف والجميع وقّف ووقوف..."¹.

ورأى ابن فارس الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء، والمكث: كلمة تدل على توقف وانتظار².

اصطلاحاً: وعرفه علماء الإصطلاح ومنهم السيوطي الذي قال أنه قطع الصوت عن الكلمة زمناً ليتنفس فيه عادة بينة استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوسطها لا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً³.

2- "أنماط الوقف " على آخر الكلمة:

أ- الوقف بالسكون ويتحدّد بأربعة أحوال هي:

✓ إن كان اللفظ منتهياً بالسكون قبل الوقف، نحو قوله تعالى: "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ" [الشرح/07].

✓ إن كان منتهياً بالضمة أو الكسرة، سواء كان منوئاً أو غير منون، نحو قوله تعالى: " فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ " [المدثر/9-10].

✓ إن كان منتهياً بالفتحة وغير منون، نحو قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" [الطارق/05].

✓ إن كان إسماً منقوصاً محذوف الياء، نحو قوله تعالى: "وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ" [الرعد/ 11].

¹ - ابن منظور الإفريقي " لسان العرب " مادة (و ق ف) ج9، قسم المعاجم والقواميس، ص:359.

² - أحمد ابن فارس " مقاييس اللغة " مادة(و ق ف)مج6، قسم المعاجم والقواميس، ص135.

³ - جلال الدين السيوطي " الإتيان في علوم القرآن " 166/1 و أحمد ابن محمد الأشموتي " منار الهدى في بيان الوقف و الإبتداء " سوريا دمشق دار المصحف، ص08.

ب-الوقف بالألف و يتحدّد بأربعة أحوال أيضا:

✓ إن كان منتهياً بالألف، نحو قوله تعالى: "وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ" [الضحى / 1-2].

✓ إن كان منوناً منصوباً، نحو قوله تعالى: "وَالْعَدِيثِ ضَبْحًا" [العاديات / 1].
✓ إن كان إسما مقصوراً منوناً، نحو قوله تعالى: "وَزِدْنَهُمْ هُدًى" [الكهف / 13].

✓ إن كان فعلاً مقترناً بنون التوكيد الخفيفة، نحو قوله تعالى: "لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ" [العلق / 15].

ج- الوقف بالواو و يتحدّد بحالة واحدة :

وهي أن يكون الموقوف عليه فعلاً لامه واوًا سواء أكان مرفوعاً أو منصوباً نحو قوله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ^١ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ" [الرعد / 36].

د- الوقف بالياء و يتحدّد بحالتين هما :

✓ إن كان الموقوف عليه فعلاً لامه ياء، مرفوعاً كان أم منصوباً، نحو قوله تعالى: "فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي" [الفجر / 29-30].
✓ إن كان إسما منقوصاً غير منون نحو قوله تعالى: "يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ" [طه / 108]¹.

هـ- الوقف بالهاء و التاء الساكنتين و يتحدّدان بحالتين هما :

✓ التاء المربوطة، نحو قوله تعالى: "الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ" [الحاقة / 1-2].
✓ التاء المربوطة، نحو قوله تعالى: "وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ"

¹ - علاء الجبر " المدارس الصوتية عند العرب نشأة و التطور"، دار الكتب العلمية بيروت، قسم لغة كيو ال، ص135.

[النحل /57].

رابعاً/ السكت:

تعريفه :

لغة: خلاف النطق قال الليث يقال: سكت الصائت ويسكت سكوئاً، إذا ضمت، والإسم من سكت: السكته، وقيل سكت، تعمد السكوت وأسكت أي أطرق من فكرة أو داء ورجل سكت: قليل الكلام، والسكته في الصلاة: أي يسكت بعد الإفتتاح، وكذلك السكته بعد الفراغ من الفاتحة والسكت من أصوات الألحان، شبه تنفس بين نغمتين.

اصطلاحاً: وهو عبارة عن قطع الصوت دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، ومعنى قولنا "عادة" عادة القراء وعرفهم، ويعمل ذلك بالمشافة والتلقي أو هو قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس¹.

وجوه السكت وفيه ثلاثة وجوه :

✓ أحدهما ما تقدم عني الا عشى حتى يظن أنك قد نسيت وهذا صريح في أنّ زمنه أكثر من زمن إخراج النفس.

✓ ثانيهما سكتة تؤذن بإسرار البسملّة: وهذا أكثر من زمن إخراج النفس.

✓ ثالثهما أن التنفس على الساكن في نحو الأرض وقرآن ممنوع اتفاقاً كما لا يجوز في نحو الخالق والبارئ الامتناع التنفس وسط كلمة اجماعاً².

الفرق بين السكت والوقف و القطع: الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالباً يراد بها الوقف، والمتأخرون فرقوا فقالوا: القطع عبارة عن قطع

¹ - روضة جمال الحصري " المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد "، ص171، والمعتصم بالله ابن صالح أحمد الجزائري " التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن عن طريق الإتقان " مصر القاهرة مطبعة المنارة ط1/1334، ص145.

² - علي محمد الضباع، " الإضاءة في بيان أصول القراءة "، قسم الإضاءة الكهربائية، ص33 و 34.

القراءة رأساً فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة أخرى غيرها.

ولا يكون إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

خامساً/ الإبتداء:

تعريفه:

لغة: قال ابن فارس " الباء والذال والهمزة " من افتتاح الشيء يقال بدأت بالأمر وابتدأت من الإبتداء والله تعالى هو المبدئ والمعيد¹.

وعرفه صاحب اللسان فقال: "بدأ في أسماء الله عزوجل و المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير سابق والبدء فعل الشيء"².

اصطلاحاً: إن الحديث عن الإبتداء إرتباطاً وثيقاً بالوقف وإذ قال القراء لا يجوز الإبتداء بما بعده، وإذ قيل يجوز الإبتداء بكذا فمعنى هذا أنه يجوز الإبتداء بما بعده.

أقسامه:

للإبتداء أربعة أقسام فمنه التام و الكافي والحسن والقبيح:

الإبتداء التام: وهو في القرآن الكريم يكون في الغالب عند انتهاء القصة القرآنية، وابتداء كلام آخر، وعند أواخر الآيات ويكون هذا الإبتداء في الغالب :

✓ الإستفهام مثل قوله تعالى: " وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (68) اللَّهُ

يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (70)

[الحج/69-70].

أن يكون آخر قصة وابتداء قصة أخرى ، نحو قوله تعالى: " مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

¹ - أحمد بن فارس " مقاييس اللغة " مادة [ب،د،أ] ج 1، قسم المعاجم والقواميس، ص56.

² - ابن منظور الإفریقی " لسان العرب " مادة [ب،د،أ] ج 1، قسم المعاجم والقواميس، دار المعارف ص26.

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ " [هود/83-84].

✓ أن يبتدئ بالنداء ،نحو قوله تعالى: " أن يبتدئ بالنداء، نحو قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " [البقرة/20-21]

✓ الإبتداء بفعل الأمر، نحو قوله تعالى: " ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [هود/ 114-115]¹.

✓ الإبتداء بالشرط، نحو قوله تعالى: " لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ ۚ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " [النساء/ 123].

✓ عند انتهاء القول، نحو قوله تعالى: " إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ [الشعراء/ 70-71].

✓ أو أواخر السور و يحسن الوقف عليه و الإبتداء بما بعده².

الإبتداء الكافي: وهو ما يحسن الإبتداء به وله علاقه بما قبله من حيث اللفظ او من حيث المعنى ويكون ما قبله وقفا كافيا وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى او لفظه كالوقوف على " يؤمنون " من قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " [البقرة/ 6-7].

¹ يحي عبد الرزاق الغوثاني: علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية – دمشق مؤسسة الرازي ط1، ص131.

² - المرجع نفسه ص132.

والإبتداء بقوله تعالى: " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

الإبتداء الحسن: وهو الإبتداء بما معناه، و تعلق بما قبله ومن ذلك الإبتداء ب "فيه"، نحو قوله تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " [البقرة/ 2].

ويعرب الإبتداء الكافي من الحسن جعله قوم نوعا واحدا.

الإبتداء القبيح: وهو الإبتداء بما يفسد به المعنى لشدة تعلقه بما قبله، نحو الإبتداء ب " وما نحن " في قوله تعالى: " وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ " [الأنعام/ 29].

سادسا/ الإمالة:

تعريفه:

لغة: جاء في لسان العرب " الميل و العدول إلى شيء و الإقبال عليه، و كذلك الميلان، مال الشيء يميل ميلاً، ممالاً، مميلاً وتميلاً " ¹.

اصطلاحاً: عرفها ابن جني بقوله " الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت " ².

أو هي أن تميل الألف نحو الياء و الفتحة نحو الكسرة.

وهي عند السيوطي " أن تنحى جوازا بألف نحو الياء " ³.

أسباب الإمالة:

هناك عدة أسباب للإمالة نذكر منها:

✓ ياء متقدمة نحو: عيلان و شيبان.

¹ - ابن منظور الإفريقي "، لسان العرب"، مادة [م-ي-ل]، قسم المعاجم والقواميس، ص 638/11.

² - ابن جني، " كتاب الجمل "ت، حقيق علي توفيق، لبنان- بيروت مؤسسة الرسالة ط5. 1417هـ-

1996م، ص 394.

³ - جلال الدين السيوطي " همع الهوامع " مطبعة السعادة 1327هـ، ج2، قسم التحقيق الثروات، ص 200.

- ✓ كسرة متقدمة نحو: كتاب و سِرْبَال.
- ✓ ياء متأخرة نحو: مَبَايع.
- ✓ كسرة متأخرة نحو: عالم و مسافر.
- ✓ ياء مقدرة نحو: رمى، قضى، الهوى والزنى.
- ✓ كسرة مقدرة نحو: خاف أصله خوف كسر العين.
- ✓ ياء عارضة نحو: دعا وغزا فالألف في هذين الفعلين ونحوهما أصلهما واو غير أنهما تعود في بعض التصريف ياء نحو: دُعي، غُزي.
- ✓ كسرة عارضة نحو: ناب، زاد و طاب لأن أوائل هذه الأفعال و نحوها تنكسرو إذا اتصل بها الضمير الموضوع من المتكلم و المخاطب ونون الجماعة الإناث نحو: خَبْتُ، زِدْتُ، طَبِنَ.
- وجوه الإمالة: فهي ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها إثنان: المناسبة و الإشعار، فأما المناسبة فقسمواد وهو فيها أصيل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل الإمالة غيره، فإنهم أرادوا ان يكون عمل اللسان و مجاورة النطق بالحرف الممل بسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد، وأما الإشعار ثلاثة أقسام : الإشعار بالأصل، الإشعار بما يعرض الكلمة في بعض المواضع و إشعار بالشبه المشعر بالأصل.
- فائدتها : إنَّ الهدف من الإمالة هو:سهولة اللفظ و ذلك أن اللسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالإمالة، والإنحدار أخف على اللسان من الإرتفاع فلهذا أمال من أمال، وأما الفتح فإنه راعي كون الفتح أمتن أو الأصل¹.

¹ - جلال الدين السيوطي " الإتيان في علوم القرآن " ج1، قسم القرآن المريم والسنة النبوية، مؤسسة الرسالة، ص256.

سابعا/ المد :

تعريفه:

لغة المنطّل، واتصال الشيء في استطالة، و مد الحرف يمدّه مدّا: طوّله¹، أو هو الزيادة والطول نحو قوله تعالى: "يَمْدُدْكُمْ رَبُّكُمْ" [آل عمران]، أي يزدكم أو هو زيادة المطّ².

وفي اللسان هو الجذب و المطل و رجل مديد القامة أي طويل القامة، ومد الحرف يمدّه مدّا طويلا.

اصطلاحا: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ، ولا بد أن يكون الحرف ممدود متحرّكًا بحركة تجانس حرف مدّ³.

أو هو إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند وجود السبب⁴.

أقسام المد: ينقسم المد إلى قسمين هما المد الأصلي و المد الفرعي :

المد الأصلي: فهو ما تقوم ذات الحروف بدونه وليس بعده همزة ولا سكون و مقداره حركتان ويسمى أصلياً: لأصالته بالنسبة لغيره من الممدود ونظراً لثبوت مقدار مده وهو حركتان على حالة واحدة دائماً وإلى أنّ ذات الحرف لا تقوم بدونه، ولا يتوقف على سبب من الهمزة أو سكون ويسمى طبيعياً أيضاً لأن الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيد عليه، ومقداره حركتان مقدار قبض الإصبع أو بسطة، مثل: إمّا ثنائي أو مطلق⁵.

¹ - حسن عبد الجليل يوسف "علم القراءة اللغة العربية"، قسم التجويد والقراءات، ص113.

² - رحيمة عيساني "الميسر في أحكام الترتيل" ص60.

³ - عطية قابل نصر "غاية المزيد في علم التجويد" مصر- القاهرة، دار الحرمين للطباعة.

⁴ - أبو الحسن الصفاقسي، "ثنية الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، قسم الديانة الإسلامية، تونس [د ط ج ت] ص108.

⁵ - محمود علي بسة، "العميد في علم التجويد"، قسم التجويد والقراءات، ص83.

المد الفرعي: وهو ما تقوم ذات الحروف بدونه ويقع بعد همزة أو سكون، ويسمى فرعياً لتفرعه من الأصلي نظراً إلى تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرهما و نظراً إلى قيام الحرف بدونه وتوقف على السبب.

ألقاب المد: هناك ألقاب عديدة للمد نذكر منها:

✓ مدّ الحجز مثل: " أُنْذِرْتَهُمْ " عند ما أدخل ألفين بين الهمزتين، وهو بمقدار ألف.

✓ مدّ العدل مثل: " الظالمين " فإن زيادة المد عادلّت الحركة في الفصل بين الساكنين ويسمى لازماً مثقلاً.

✓ مدّ التمكين مثل: " أولئك " فإنه يُمكن الكلمة من الإضطراب.

✓ مدّ البنية مثل: " دعاء ، نداد " فإنّ الكلمة بنيت على المدّ دون القصر.

✓ مدّ الأصل مثل: " جاء ، شاء " فإن المد والهمزة من أصول الكلمة.

✓ مدّ الفصل مثل: " بما أنزل " فإنه يفصل بين الكلمتين، ويسمى مدّ البسط.

✓ مدّ اللازم مثل: " ص و ق " و يسمى لازماً حرفياً.

✓ مدّ الرّوم مثل: " ها أنتم " عند من سهّل.

✓ مدّ البديل مثل: " آدم ، آمن " فإن الألف فيهما مبدلة من الهمزة¹.

✓ مدّ شبه البديل مثل: " يؤوس " فإن حرف المدّ ليس مبدلاً من همزة وإنما أشبهه بجامع أن كلا حرف مدّ بعد همزة².

¹ - ينظر: علي ابن أحمد صبرة، " العقد الفريد في فن التجويد "، قسم التجويد والقراءات، ص110، 109.

² - المرجع نفسه، ص111.

ثامنًا/ الهمز:

تعريفه:

لغة: جمع همزة، كتمر وثمره، ومعناه: الدفع بسرعة. يقال: همز عنه فلان فلانا أي دفعه بسرعة، فلذلك سمي همزًا لأن الصوت يدفع عنه النطق به فنقول: (أُ أ) همز: همز رأسه، يهمل¹.

وفي الهمز قال ابن فارس: الهاء و الميم والزاي كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط على الحرف².

اصطلاحًا: تخرج الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر وهي حرف بُعد مخرجه فصعب لفظه³، واتفق القراء وأهل اللغة على أنها حرف مجهور شديد منفتح منسفل، لا يخالطها نفس وهي حرف مهتوف بخروجها من الصدر كما سبق وذكرنا فتحتاج إلى ظهور قوي، وهي أيضا من حروف الإبدال وحروف الزوائد⁴.

أنواع الهمز: الهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين و الحذف والإبدال والتحقيق، تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف. ✓ همزة المد المبدلة من الياء والواو: كهزمة "السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء" وما أشبهها.

✓ الهمزة المجتلبة بعد الألف الساكنة: نحو همزة "وائل وطائف" وفي الجمع نحو: "كتائب، سرائر".

✓ الهمزة الزائدة: نحو همزة "الشمال والشامل والغرقى".

✓ الهمزة التي تزداد لئلا يجتمع ساكنان نحو: "اظمأن واشمأز" وما شاكلها.

¹ - ينظر ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، قسم المعاجم والقواميس، 425/5 مادة [ه م ز].

² - احمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، قسم اللغة العربية ومفرداتها ودلالة الألفاظ والمصطلحات، مادة [ه م ز] مج6، ص65.

³ - مازن الوعر، "قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة"، سوريا، دمشق- مطبعة العجلوني، ص622.

⁴ - حسن عبد الجليل يوسف "علم قراءة اللغة العربية" ص155.

✓ همزة الوقف في آخر الفعل: لغة لبعض دون بعض نحو: قولهم للمرأة "قولئ"، وللرجلين "قولاً"...، وإذا وصلوا الكلام لم يهمز واو يهمزون "لا" إذا وقفوا عليها.

✓ همزة التوهم: كما روى الفراء عن بعض العرب أنَّهم يهمزون مالا همز فيه إذ ضارع المهموز قال: سمعن امرأة من غني تقول: رثأت زوجي بأبيات كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى أن مرثية الميت.

✓ الهمزة الأصلية الظاهرة: نحو همز "الخبء والدفع والكفاء والعبء...".

✓ اجتماع همزتين في كلمة واحدة: نحو همزتي "الرئاء والحاوئاء"، وأما "الضياء" فلا يجوز همز يائه والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية من "ضاء، يضاء، ضوء، ضوء"¹.

¹ - ابن منظور الإفريقي "لسان العرب"، قسم المعاجم والقواميس، ص ج.

تاسعا/ الفتح:

تعريفه:

لغة:فتح نقيض الإغلاق يفتح فتحًا وافتتحه وفتّحه وانفتح وفتّح، قال الجوهري "فتّحت الأبواب فتفتّحت هي وقرئت بالتخفيف والتشديد في الياء والتاء"¹.
اصطلاحاً:ويقصد بهذه الأخيرة إن يفتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الألف إذ الألف تقبل الفتح².

أقسام الفتح:

الشديد: وهو نهاية القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف يسمى أيضا التّفخيم والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه وهو في القراءة معيب مكروه.
المتوسط: ما بين الفتح و الشديد والإمالة المتوسطة وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراءة³.

¹ - ابن منظور "لسان العرب"، قسم المعاجم والقواميس، مادة [ف ت ح] ج 2، ص 536.
² - رحيمة عيساوي "الميسر في أحكام الترتيل"، ص 94، وعبد الحميد السيد "دراسات في اللسانيات العربية"، قسم تجارة الجملة، ص 16.
³ - عبد الرحمان إسماعيل ابن ابراهيم الشاطبي، "إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع"، مصر- القاهرة دار الكتب العلمية د.ط.د ت، ص 203.

الفصل الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7).

1-تعريف بسورة الفاتحة:

سورة الفاتحة سورة مكية عدد آياتها سبع آيات. هي سورة الأولى في الترتيب
القرآني، تضمنت السورة معاني القرآن الكريم واشتملت على أصول الدين
وفروعه من التوحيد، والعقيدة، والإيمان، وأحكام العبادة، وتشريع، والإستعانة،
والدعاء لهذا سميت بسورة أم القرآن. وسميت سورة بهذا الاسم لأن القرآن الكريم
افتتح بها، كما أنها تسمى بأم الكتاب وذلك لأنها جمعت مقاصد القرآن الأساسية
ولها أسماء أخرى، كسبع المثاني، والشفافية، والوافية، والأساس، والحمد، والكافية.

2-فضلها: جاء في فضلها قول النبي صلى الله عليه وسلم "ما انزل الله في التوراة
ولا الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبي
ولعبي ماسأل.

3-مميزات سورة الفاتحة:

هذه السورة لها مميزات تتميز بها عن غيرها من السور منها:

- قال العلماء أنها تشتمل على مجمل معاني القرآن في التوحيد، والأحكام والجزاء وطرق بني آدم، وغير ذلك، ولهذا تسمى بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم أم القرآن وأم الكتاب.
- وكما قال الشاعر:

على رأسه أمُّ لنا نفتدي بها جماغُ أمور لا نعاصي لها أمراً.

ولهذا لمفرض الله علينا أن نقرأ سورةً في الصلاة إلا هذه السورة لأنها شملت على معاني القرآن الكريم، وإنها أفضل سورة في كتاب الله حيث صح ذلك في الحديث الشريف:

"أن الله لم ينزل في التوراة، ولا الإنجيل، ولا في القرآن أفضل منها".

وأنها ركن من الصلوات التي هي أفضل أركان الإسلام.

4-تفسير السورة:

بسم الله: أقرأ مستعيناً ومتبركاً باسم الله، وفي الوضوء: أتوضأ مستعيناً ومتبركاً باسم الله، وعند الذبح: باسم الله متبركاً ومستعيناً بالله.

الحمد لله: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، يعني أنك إذا قلت أحمد الله فمعناها أصفه بكل الكمال.

رب العالمين: هو من اجتمعت فيه ثلاثة أوصاف: الخلق والملك والتدبير فهو الخالق- عز وجل- خلق السموات وخلق الأرض، خلق الإنسان، والملائكة، وخلق كل شيء لا أحد يخلق إلا الله.

الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ: هذا ثناء لأنه تكرر لوصف الكمال "الرَّحْمَانُ" صفة للفظ الجلالة، وهو ما يسمى عند النحويين بالنعته، "الرَّحِيمُ" صفة أخرى وهو ذو الرحمة الواسعة التي لا يدركها العقل، الشاملة لكل شيء حتى الكافر قد رحمه الله ما أنعم عليه من الدنيا.

مالك يوم الدين: مالك صفة الله "مالك يوم الدين" يوم الدين يعني يوم الجزاء، وهو يوم القيامة سُمي يوم الدين لأنه لين يُدان فيه العباد أي يجازون على أعمالهم.

إياك نعبدُ وإياك نستعين: لا إله إلا الله من حيث المعنى، فلا إله إلا الله فيها حصر للألوهية بالله، وهو أنه هو الله وحده فيها حصر العبادة في الله، وأنه وحده هو المعبود يعني لا نعبد إلا إياك فهي بمعنى لا إله إلا الله.

اهدنا الصراط المستقيم: الدلالة و الإرشاد وضده الجهل، لأنه لم يرشدك ولم يذكك فأننت جاهل.

صراط الذين أنعمت عليهم: يعني الصراط الذي سلكه الذين أنعمت عليهم، وأنعمت عليهم النعمة التامة التي يكون فيها نعمة الدين والدنيا.

غير المغضوب عليهم ولا الضالين: يعني أنك تسأل الله أن ينجيك هذين الطريقين، الطريق الأول: طريق المغضوب عليهم والطريق الثاني: طريق الضالين.

1-المستوى الصوتي في سورة الفاتحة:

-التحليل الصوتي:

الكلمة	التحليل الصوتي	الكلمة	التحليل الصوتي
بسم	بِسْمِ / م	إياك	إِيَّ / يَا / كَ
الله	اللَّ / لا / هِ	نستعين	نَسْ / تَ / عِي / نُ
الرحمن	الرَّ / رَحْ / مَ / انْ	إهدنا	إِهْ / دِ / نَا
الرحيم	الرَّ / رَحْ / حِي / مَ	الصراط	الصَّ / صِ / رَا طَ /
الحمد	الْ / حَمْ / دُ	المستقيم	الْ / مُسْ / قِي / مَ تَ /
الله	لِلْ / لَّا / هِ	صراط	الصَّ / صِ / رَا طَ /
رب	رَبِّ / بِ	الذين	الْ / لَ / ذِي / نَ
العالمين	الْ / عَا / لَ / مِي / ن	أنعمت	أَنْ / عَمْ / تَ
الرحمن	الرَّ / رَحْ / مَ / انْ	عليهم	عَ / لَيْ / هُمْ
الرحيم	الرَّ / رَحْ / حِي / مَ	غير	غَيْرَ / رِ
مالك	مَا / لِ / كِ	المغضوب	أَلْ / مَغْ / ضُوْ / بِ
يوم	يَوْمَ / م	عليهم	عَ / لَيْ / هُمْ

الدين	الدَّ / دِي / نِ	ولا	وَ / لَأْ
اياك	أَيَّ / يَا / لَكَ	الضالين	أَلْ / لَضَالُ / لِي نْ /
نعبد	نَعْبُ / بُ / دُ		

-مخارج الأصوات وصفاتها:

الصوت	تكرار	المخرج	صفات	
			الصفات المتضادة	الصفات التي لا ضد لها
الهمزة	/		جهر-شدة-استفال-انفتاح	-
الباء	3	شفوية	جهر-شدة-استفال-انفتاح	قلقة
التاء	3	نطعية	همس- شدة- استفال- انفتاح	-
الثاء	/	بين الأسنان	همس- رخاوة- استفال- انفتاح	-
الجيم	/	شجرية	جهر- شدة- استفال- انفتاح	قلقة
الحاء	3	حلقيه	همس- رخاوة- استفال- انفتاح.	-
الخاء	/	أدنى الحلق	همس- رخاوة- استعلاء- انفتاح	-

الذال	4	نطعية	جهر - شدة - استفال - انفتاح	قلقة
الذال	1	بين الأسنان	جهر - رخاوة - استفال - انفتاح	
الراء	5	نطقية	جهر - بينية - استفال - انفتاح	إنحراف - تكرير
زاي	/	أسلية	جهر - رخاوة - استفال - انفتاح	صغير
السين	2	أسلية	همس - رخاوة - استفال - انفتاح	صغير
الشين	/	شجرية	همس - رخاوة - استفال - انفتاح	تفشي
الصاد	2	أسلية	همس - رخاوة - استفال - إطباق	صغير
الضاد	2	شجرية	جهر - رخاوة - استعلاء - إطباق	استطالة
الطاء	2	نطعية	جهر - شدة - استعلاء - إطباق	قلقة
الظاء	/	بين الاسنان	جهر - رخاوة - استعلاء - إطباق	-
العين	6	وسط الحلق	جهر - توسط - استفال - إنفتاح	

الغين	1	أدنى الحلق	جهر-رخاوة -استعلاء- إنفتاح	
الفاء	/	شفوية	همس-رخاوة -استفال- إنفتاح	
القاف	1	لهوية	جهر- شدة- استعلاء- انفتاح	قلقة
الكاف	3	لهوية	همس- شدة- استفال- انفتاح	
اللام	15	ذلقية	جهر-توسط -استفال- إنطلاق	
الميم	11	شفوية	جهر-توسط -استفال- إنفتاح	الغنة
النون	10	ذلقية	جهر-توسط -استفال- إنطلاق	الغنة
الهاء	4	أقصى الحلق	همس - رخاوة -استفال- انفتاح	
الواو	3	شفوية	جهر-رخاوة-استفال- انفتاح	لين
الألف	11	جوفية	جهر-رخاوة-استفال- إنفتاح	
الياء	12	شجرية	جهر-رخاوة -استفال- إنفتاح	لين

التعليق:

- 1- تحتوي سورة الفاتحة على شبكة من العلاقات الصوتية التي شكلت إيقاعا موسيقيا مؤثر – فجاءت الأصوات بطريقة فريدة تنم عن وجود أضرار بين الأصوات. ورغم تنوع الأصوات في صورة الفاتحة إلا أن صوتي الميم والنون أظهر الأصوات في السورة وهي فاصلة بين الايات (العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين) وهوما صوتان مجهوران.
- 2- إن عدد الأصوات المذكورة في سورة الفاتحة واحد وعشرون حرف وهو عدد فردي ويقبل القسمة على الأعداد الفردية وفي ذلك إعجاز رقمي أيضا يدل على وحدانية الله عز وجل.

تحديد مواضع النبر في سورة الفاتحة:

الكلمة	مواضع النبر
الحمد	النبر على حركة الحاء / صيغة فَعْلُن
لله	النبر على حركة اللام الأخيرة/ الصيغة فَعْلُن
رب	النبر على حركة الراء/ الصيغة فَعْلُن
العالمين	هناك نبران: 1-نبر على حركة العين/ الصيغة فَعْلُن 2-نبر على حركة الميم وقفا/ الصيغة فعل، ووصل، النبر على حركة الميم بذلك الصيغة فَعْلُن موضع النبر هو على حركة الميم ولكن الصيغة هي التي اختلفت من فعل إلى فَعْلُن

الرحمن	هناك نبران: 1-نبر على حركة الراء / الصيغة فعِلُنْ 2-نبر آخر على حركة الميم / الصيغة فَعِلُنْ
الرحيم	النبر على حركة الحاء(وقفا) الصيغة فعِلْ
ملك	النبر على اللام الصيغة فعل
يوم	النبر على الياء / الصيغة فعلن
الدين	النبر على الدال /الصيغة فعلن
إياك	النبر على حركة الياء / الصيغة فعلن
نعبد	النبر على حركة الياء / الصيغة فعل
وإياك	النبر على حركة الياء / الصيغة فعلن
نستعين	النبر على حركة العين وقفا / الصيغة فعل
إهدنا	النبر على حركة الراء / الصيغة فعل
الصراط	النبر على حركة الراء / الصيغة فعلن
المستقيم	هناك نبران: 1-نبر على الميم / الصيغة فعلن 2-نبر آخر على القاف /الصيغة فعلن
صراط	النبر على حركة الراء / الصيغة فعلن
الذين	النبر على حركة الذال / الصيغة فعلن
أنعمت	النبر على حركة العين / الصيغة فعلن
عليهم	النبر على حركة اللام / الصيغة فعلن
غير	النبر على حركة الغين / الصيغة فعلن.
المغضوب	هناك نبران:1- النبر على حركة الميم / الصيغة فعلن.

عليهم	2- النبر على حركة الضاد / الصيغة فعلن.
ولا	النبر على حركة اللام / الصيغة فعلن.
الضالين	هناك نبران: 1-نبر على حركة الضاد/الصيغة فعلن. 2-نبر آخر على حركة اللام /الصيغة فعلن.

2 -المستوى الصرفي لسورة الفاتحة:

يمكن تحديد المستوى الصرفي لسورة الفاتحة على النحو الآتي¹:

الكلمة	وزنها
الحمد	مصدر من الثلاثي على وزن فعل. ويعتبر مصدرا سماعيا.
لله	على وزن العال، من الإله المقابلة حذفت منه الهمزة على غير قياس وهي فاء الكلمة في الميزان الصرفي.
ربّ	صفة مشبه، وكانت في الأصل اسم فاعل رابب، على وزن فاعل، ثم سكنت الباء الأولى بعد حذف حركتها وهي الكسرة، فحذفت الألف بسبب إلتقاء الساكنين، فصارت ربّ، بعد حدوث الإدغام.
العالمين	على وزن الفاعلين ولا تعد إسم الفاعل وإنما نعد من ملحقات جمع التكسير.
الرحمن	على وزن الفعلان، حذفت الألف للرسم القرآني.

1- ينظر: مصطفى علي مسعود شاماكة: القضايا النحوية والصرفية واللغوية وأوجه القراءات في سورة الفاتحة صفحة 1-14

الرحيم	صفة مشبه بوزن الفعيل.
مالك	اسم فاعل بوزن فاعل
نستعين	على وزن نستفعل، نجد إعلالان، الأول إعلال بالنقل حيث نقلت حركة الواو وهي الكسرة إلى العين ونقلت سكون العين إلى الواو ويسمى ذلك الإعلال بالنقل، ثم ترتب عليه وقوع الواو ساكنة، إثر كسر فيحدث إعلال بالقلب فتقلب الواو ياء لتناسب حركة ما قبلها وهو ما يعرف بالتناسب الصوتي حيث تناسب الياء الكسرة قبلها فحدث للكلمة إعلال بالنقل ترتب عليه إعلال بالنقل والميزان الصرفي لا يتأثر بهذا النوع من الإعلال.
اهدنا	على وزن إفعنا، ونجد أن الياء حذفت منعا لالتقاء الساكنين وأصل الفعل إهدنا، فحذفت الياء بسبب صياغة الأمر من معتل الآخر.
مستقيم	إسم فاعل من السداسي أستقام وقد حدث له إعلالان، الأول إعلال بالنقل حيث نقلت كسرة الواو إلى القاف قبلها والثاني إعلال بالقلب حيث ترتب على هذا النقل إعلال بالقلب فأصله المستقوم، نقلت كسرة الواو إلى القاف ونقلت سكون القاف إلى واو، فقلبت الواو لكسر ما قبلها تحقيقا للتناسق الصوتي بين الياء وكسر ما قبلها، حيث إن الميزان الصرفي لا يتأثر بهذا النوع من الإعلال.
أنعمت	على وزن أفعلت فالهمزة زائدة، فهو ثلاثي مزيد بالهمزة في أوله

المغضوب	إسم مفعول من الثلاثي ، على وزن المفعول ، من الفعل الثلاثي المبني للمجهول غضب
الضالين	إسمفاعل ، من الفعل الثلاثي المغصف ضلّ، فهو على وزن الفاعلين بعد إدغام اللام في اللام، وأصله الضالين.

3-المستوى النحوي لسورة الفاتحة:

التحليل الإعرابي لسورة الفاتحة:

الكلمة	إعرابها
بسم	الباء: حرف جر. إسم: إسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره ابتدئ بسم الله، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به متقدم.
الله	لفظ جلالة مضاف إليه مجرور على التعظيم وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الرحمن	صفة مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الرحيم	صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها. وجملة البسملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب
الحمد	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
لله	لفظ جلالة، جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره " الحمد كائن لله".
رب	صفة أولى لله مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها أو

	بدل من إسم جلالة.
العالمين	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
الرَّحْمَنُ الرحيم	صفتان ثانية وثالثة مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة.
مالك	صفة رابعة لله مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.
يوم	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الدين	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
إياك	ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على ياك المتقدم.
نعبد	فعل مضارع مرفوع بالتجريد وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن لأن الفعل مبدوء بالنون
و إياك	ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على إياك المتقدم
نستعين	فعل مضارع مرفوع بالتجريد وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن لأن الفعل مبدوء بالنون والجملة معطوفة على سابقتها.
إهدنا	فعل طلبي أو دعاء أدبا مع الله وهو المسمى (أمرأ) وهو مبني على حذف حرف العلة الياء لأنه الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت" لأن فعل الأمر موجه للمفرد المخاطب المذكر فيستتر الفاعل وجوبا والضمير "ن" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.
صراط	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

المستقيم	صفة الصراط منصوبة و علامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
الصراط	بدل مطابق من الصراط، منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
الذين	إسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
أنعمت	فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل وجملة " أنعمت " صلة موصول لا محل لها من الإعراب.
عليهم	جار ومجرور متعلقان بالفعل أنعمت أو في محل نصب حال.
غير	بدل من الضمير "عليهم"، أو بدل من الذين أو صفة للذين مجرورة و علامة جرهما الكسرة الظاهرة على آخرها وهي مضاف.
المغضوب	مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
عليهم	جار ومجرور متعلقان بنائب الفاعل لاسم المفعول المغضوب تقديره المغضوب كائن عليهم، لأن الفعل (غضب) فعل لازم، فينوب عن الفاعل بعد حذفه الجار والمجرور.
و	حرف عطف، غير مختص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
لا	حرف نفي، غير مختص مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الضالين	المغضوب مجرور و علامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

4- الجمل الإنشائية والخبرية في سورة الفاتحة:

الجمل الإنشائية	الجمل الخبرية
إهدنا ————— جملـة إنشائية تتركب من فعل الأمر وهي الأمر لدعاء وهو الطلب على وجه الخضوع	- بسم الله الرحمن الرحيم ————— جملـة خبرية إبتدائية - الحمد لله ————— هي جملـة خبرية إبتدائية تحمل الصدق والكذب فيها - رب العالمين الرحمن الرحيم ————— هي جملـة خبرية إبتدائية تحمل الصدق والكذب فيها - مالك يوم الدين ————— هي جملـة خبرية إبتدائية تحمل الصدق والكذب فيها - إياك نعبد ————— هي جملـة خبرية إبتدائية ما يحمل الصدق والكذب فيها - إياك نستعين ————— هي جملـة خبرية إبتدائية لأنها تحمل الصدق والكذب فيها الصراف الذين أنعمت عليهم ————— جملـة خبرية إبتدائية لأنها تحمل الصدق والكذب فيها غير المغضوب عليهم ————— جملـة خبرية إبتدائية لأنها تحمل الصدق والكذب فيها

من الدلائل البلاغية العامة لسورة الفاتحة:

- 1- دلالة التسمية بأمر القرآن — من الدلائل البلاغية في سورة الفاتحة أنها تسمى أم القرآن ، لأن كلماتها تشع بأصول المعاني التي يهدف القرآن إلى تقريرها في النفوس: وهي الايمان بالله واليوم الآخر و الايمان بكتبه ورسوله.¹
 - 2- الحمد لله — يدل على وجود الصانع المختار، لأن الحمد بهذا الاختصاص لا يكون إلا للخالق.²
 - 3- رب العالمين — يدل على وحدانية الله، لأنه هو الذي يربي مخلوقاته بنعمه.³
 - 4- الرحمن الرحيم — يدل على رحمة بخلقه في الدنيا والآخرة.⁴
 - 5- مالك يوم الدين — يدل على كمال حكمته ورحمته بسبب خلق الدار الآخرة للفصل بين العباد، ومجازاة كل بحسب عمله.⁵
 - 6- إياك نعبد وإياك نستعين — يشير إلى أمور التي لا بد من معرفتها في تقرير العبادة على ما يرضي الله ورسوله، ويدل على مصدر الاعانة على أدائها.⁶
 - 7- اهدنا الصراط المستقيم — يدل على الآثار المترتبة على العبادة والاستعانة،⁷ ومنها حصول الهداية إلى طرق الخير والرشاد في الدنيا والآخرة.
- فالمتأمل في هذه الصورة يجد أنها تشمل على جملة من معاني القرآن الكريم:

¹أضواء على الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة. صالح بن محمد آل أبو بكر الزهراني، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص 127.

² مرجع نفسه ص 127

³ مرجع نفسه ص 127

⁴ مرجع نفسه ص 127

⁵ مرجع نفسه ص 127

⁶ مرجع نفسه ص 127

⁷ مرجع نفسه ص 127

- فالحمد لله — يشمل سائر صفات الكمال التي استحق الله لأجلها حصر الحمد له تعالى وفاق ما تدل عليه جملة " الحمد لله " من إختصاص جنس الحمد به تعالى و استحقاقه لذلك الاختصاص.¹

- رب العالمين — يشمل سائر صفات الحمد والتكوين.²

- الرحمن الرحيم — يشمل أصول التشريع الراجعة للرحمة بالمكلفين.³

- مالك يوم الدين — يشمل أحوال يوم القيامة.⁴

- إياك نعبد — يجمع معنى الديانة والشرعية.⁵

- إياك نستعين — يجمع معنى الإخلاص في الأعمال.⁶

- إهدنا الصراط المستقيم — يشمل الأحوال الإنسانية و أحكامها من عبادات ومعاملات و آداب.⁷

- صراط الذين أنعمت عليهم — يشير إلى أحوال الأمم الضالة ، ويشير الى تفاصيل ضلالتهم⁸ المحكية عنهم في القرآن.

¹ - أضواء الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة، صالح بن محمد آل بكر الزهراني، قسم الإعجاز العلمي

في القرآن والسنة ص 130

² - المرجع نفسه ص 130

³ - المرجع نفسه ص 130

⁴ - المرجع نفسه ص 130

⁵ - المرجع نفسه ص 130

⁶ - المرجع نفسه ص 130

⁷ - المرجع نفسه ص 130

⁸ - المرجع نفسه ص 130

الخاتمة

الخاتمة :

- بعد أن أنهيت هذا البحث، والذي يتناول قضية الإعجاز في القرآن الكريم ودراسة القضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وأوجه القرآن في سورة الفاتحة كان لابد من تسجيل أهم النتائج البحثية التي توصلت إليها ونذكر منها:
- إن الحديث عن الإعجاز في القرآن يجعل أنفسنا أمام بحر زاخر واسع لا تتقضي عجائبه ولا تنفذ كنوزه.
- الإعجاز أثبت أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ولن يستطيع أحد أن يأتي بمثله.
- للإعجاز وجوه عديدة تظهر لنا أن القرآن معجزة بكل ما فيه.
- لقد أهتم العلماء بالإعجاز القرآني من خلال تأليفهم للكثير من المصنفات العلمية. ودافعوا عنه من خلال تفاسيرهم ومنهم القدامى والمحدثين.
- إن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم لكنه يحتوي على الأعجاز اللغوي وما يكسبه من جمالية وإيقاع وإتساق.
- إن الظواهر الصوتية متنوعة، وهي عبارة عن التغيرات الصوتية تطراً على الأصوات إذ لها علاقة بالقرآن الكريم، الذي يحتوي على إعجاز صوتي.
- سورة الفاتحة مكية لها عدة أسماء منها سبع المثاني وهي سبع آيات لها مميزات وفضائل عديدة
- خلت هذه السورة من سبعة أحرف وهي " الثاء والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، واحتوت على واحد وعشرين حرف.

- تنوعت وتعددت المسائل اللغوية ، الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية في سورة الفاتحة.

- في هذه السورة الكريمة تجلت الفصاحة وتنوعت أساليب البلاغة فيها، حسن الإفتتاح فيها وبراعة مطلعها.

المصادر
والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو عباس المبرد، المقتضب، تحقيق حسن لبنان بيروت، دار الكتب العلمية 1992.
- 2- أبو السعيد السيرافي، وماذكره الكوفيون في الإدغام، تحقيق صبيح التميمي، دار الشباب.
- 3- أبو الحسن الصفاقسي، ثنية الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لعهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، قسم الديانة الإسلامية، تونس.
- 4- ابن جني، الخصائص، تحقيق النجار لبنان بيروت، عالم الكتب، ط 2006.
- 5- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، قسم المعاجم والقواميس، دار المعارف.
- 6- إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، طبعة بالأفستمر القاهرة.
- 7- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، قسم المعاجم والقواميس.
- 8- المعتصم بالله ابن صالح أحمد الجزائري، التبيين لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم عن طريق الإتيان، مصر القاهرة، مطبعة المنارة، ط 1334/1.
- 9- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، مطبعة السعادة، 1327هـ، قسم التحقيق الثروات.
- 10- جلال الدين السيوطي الإتيان، في علوم القرآن، وأحمد ابن محمد، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء، سوريا دمشق، دار المصحف.
- 11- حسن عبد الجليل، علم قراءة اللغة العربية، قسم التجويد والقراءات.
- 12- رحيمة عيساوي، الميسر في أحكام الترتيل، وعبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، قسم تجارة الجملة.
- 13- روضة جمال الحصري، المنهل في أصول القراءات والتجويد.
- 14- صالح بن محمد آل بكر النهراني، أضواء الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- 15- عبد الرحمان إسماعيل ابن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع ، مصر، القاهرة، دار الكتب العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

- 16- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قسم العلمي في القرآن والسنة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني.
- 17- عبد الباسط طاهري، مختصر في التجويد رواية ورش أبي سعيد، الجزائر بوزريعة، مطبعة زياش، ط1422هـ/2001م.
- 18- عطية قابل نصر، غاية المزيد في علم التجويد، مصر، القاهرة دار الحرمين للطباعة.
- 19- علاء الجبرن المدارس الصوتية عند العرب نشأة والتطور، دار الكتب العلمية بيروت، قسم لغة كيو ال.
- 20- محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآني، قسم الإعجاز العلمي في القرآن و السنة.
- 21- محمد أحمد المعبد، الملخص المفيد في علم التجويد، قسم التجويد والقراءات.
- 23- محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، قسم اللغة العربية.
- 24- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة، قسم تفسير القرآن الكريم.
- 25- محب الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، قسم القراءات والتجويد.
- 26- محمود علي بشة، العميد في علم التجويد، مصر دار العقيد، ط1421هـ، 2003م.
- 27- محمود الثعالبي الحسني، محاضرات في الإعجاز القرآن، مؤسسة أم أبيها/ميسام/العراق.
- 28-2 مجموعة من المؤلفين مجلة الجامعة بالمدينة المنورة.
- 29- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، قسم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المكتبة العصرية.
- 30- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤسسة الحديثة للكتب، ط2004، ج1.
- 31- محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، الجزائر -
- 32- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون بيروت دار، الجليل، ط1، 1991.
- 33- سيبويه، الكتاب، قسم علم النحو والصرف العربي، ج2.
- 34- سعيد الحوى، الأساس في التفسير، قسم القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر، والتوزيع والترجمة.
- 35- مازن الوعرن قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، سوريا، دمشق

قائمة المصادر والمراجع

36- يحي عبد الرزاق الغوثاني، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، دمشق، مؤسسة الرازي، ط1.

37- سورة الحج، الآية/ 11.

38- سورة القمر، الآية/ 20.

37- سورة المائدة، الآية/ 31.

38- سورة الأنعام، الآية/ 143.

39- سورة الأنفال، الآية/ 59.

40- سورة التوبة، الآية/ 02.

41- سورة التوبة، الآية/ 03.

الفهرس

الفهرس

1-الشكر والعرفان.....	02.
2-الإهداء.....	03.
3-المقدمة.....	05.
4-المــــدخل.....	07.
-تعريف الإعجاز لغة	
واصطلاحا.....	08.
- اهم الدراسات في الإعجاز عند القدمى	
والمحدثين.....	11.
5-الفــــصل الأول:	
الظواهر الصوتية.....	17-36.
تمهيد.....	18.
-الإظهار.....	19.
-الإدغام.....	21.
-الوقف.....	24.
-السكت.....	27.
-الإبتداء.....	28.
-الإمالة.....	30.
-المــــد.....	32.
-الهمزة.....	34.
-الفتح.....	36.
6-الفصل الثــــاني: دراسة المستويات اللغوية في سورة	
الفتاحه.....	37-57.
-سورة الفاتحة.....	38.
-تعريف بسورة الفاتحة.....	38.

38.....	-فضل سورة الفاتحة.
39.....	-مميزات سورة الفاتحة.
40.....	-تفسير سورة الفاتحة.
41.....	- دراسة صوتية لسورة الفاتحة.
49.....	-دراسة صرفية لسورة الفاتحة.
51.....	-دراسة نحوية لسورة الفاتحة.
55.....	-دراسة دلالية لسورة الفاتحة.
57.....	7-الخاتمة.....
63.....	8-قائمة المصادر والمراجع.....
67.....	9-الفهرس.....
61.....	10-الملخص

المُلخَص

الملخص

إن القرآن الكريم كتاب أنزله الله عز وجل على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، علما، وهدى، ونورا، ومنذرا، ومبشرا، وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان إعجاز القرآن الكريم محور إهتمام الكثير من العلماء العرب بحيث ألفوا وصنفوا عدد من المصنفات والكتب و أيدوا فيها وجوه الاعجاز في القرآن الكريم.

إن اللغة العربية لها علاقة وطيدة بالقرآن الكريم بحيث أن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه بهذه اللغة التي تعد نظاما صوتيا مكونا من ظواهر صوتية . الفتح، الابتداء، المد، الهمزة، الإمالة.

كما قمنا بدراسة تطبيقية تمحورت حول دراسة المستويات اللغوية في سورة الفاتحة لمعرفة الأسرار البلاغية والنحوية والصرفية والصوتية وما تحتويه هذه السورة من دلائل ومعجزات لأنها تعتبر أم الكتاب.

Résumé

Le Noble Coran est un livre révélé par Dieu Tout-Puissant sous le sceau de Son Messenger Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, comme connaissance, direction, lumière, avertissement et bonne nouvelle. C'est le miracle du Prophète. que Dieu le bénisse et lui accorde la paix. Le miracle du Noble Coran a été au centre de l'intérêt de nombreux érudits arabes, à tel point qu'ils ont écrit et classé un certain nombre d'ouvrages et de livres, dans lesquels ils ont soutenu les aspects. des miracles dans le Saint Coran.

La langue arabe entretient une relation étroite avec le Saint Coran, à tel point que Dieu Tout-Puissant a révélé Son Livre dans cette langue, qui est un système phonétique composé de phénomènes phonétiques. Al-Fath, Al-Ibdaa, Madd, Hamza, Al-Imila.

Nous avons également mené une étude appliquée centrée sur l'étude des niveaux linguistiques de la sourate Al-Fatihah pour apprendre les secrets rhétoriques, grammaticaux, morphologiques et phonétiques ainsi que les preuves et les miracles que contient cette sourate car elle est considérée comme la Mère du Livre.